

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنه المعونة والتسديد

أهل الفجر

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى تَهْجِهِ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَأَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ ﷻ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

أَيُّهَا النَّاسُ: لَقَدْ ضَرَبَتِ الدُّنْيَا فِي قُلُوبِنَا بِهِمٍ، وَنَصَبَتْ فِي قُلُوبِنَا رَايَاتٍ، لِنُلْنَا وَنَهَارُنَا فِي حَدِيثٍ عَنِ الدُّنْيَا: كَمْ نَرِيحُ؟ كَيْفَ نَجْمُ؟ إِنْ ضُرِبَ مَوْعِدٌ لِلدُّنْيَا بَادَرْنَا إِلَيْهِ مُبَكِّرِينَ، وَأَقَمْنَا عِنْدَ بَابِهِ فَرِحِينَ، وَلَا نُبْقِي لِلْآخِرَةِ فِي قُلُوبِنَا إِلَّا رَكْنًا ضَيِّقًا، وَذِكْرًا قَصِيرًا!

عِبَادَ اللَّهِ: بَعْدَ ظِلَامِ اللَّيْلِ الْخَالِكِ يَتَنَفَّسُ الصُّبْحُ بِضِيَائِهِ، وَيُرْسَلُ إِلَى الْكُونِ خِيوطُ الصَّبَاحِ الْأَوَّلَى، مُؤَذِّنًا بِبَدْءِ يَوْمٍ جَدِيدٍ، وَيَشْهَدُ الْكُونُ فِي تِلْكَ اللَّحْظَاتِ الْمَهِيبةِ اعْتِرَاكَ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ، فَيُقْبِلُ الْفَجْرُ فِي زَهْوِهِ وَبَهَائِهِ، وَفِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُبَارِكِ يُدَوِّي فِي سَمَاءِ الْكُونِ النَّدَاءُ الْخَالِدُ، نَدَاءُ الْأَذَانِ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَتَهْتَفُ الْأَرْضُ كُلُّهَا: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ.

وَتَكُونُ صَلَاةُ الْفَجْرِ فَاتِحَةً الْيَوْمَ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ، لِيُعَلِّمَ الْإِسْلَامَ أَهْلَهُ أَنْ يَبْدُؤُوا كُلَّ أَمْرٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ، وَالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ، وَكَأَنَّمَا هِيَ شُكْرُ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْإِصْبَاحِ بَعْدَ الْإِظْلَامِ.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: دَعُونِي أُحَدِّثْكُمْ عَنْ رِجَالٍ لَيْسُوا كَكُلِّ الرِّجَالِ، رِجَالٌ وَجُوهُهُمْ مُسْفَرَةٌ، وَجِبَاهُهُمْ مُشْرِقَةٌ، وَأَوْقَاتُهُمْ مُبَارَكَةٌ، إِنَّهُمْ رِجَالُ الْفَجْرِ، وَأَهْلُ صَلَاةِ الْفَجْرِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَا إِنْ سَمِعُوا النَّدَاءَ يُدَوِّي: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، حَتَّى هَبُّوا وَفَزَعُوا وَإِنْ طَابَ الْمَنَامُ، وَتَرَكَوا الْفِرَاشَ وَإِنْ كَانَ وَثِيرًا، قَامَ أَحَدُهُمْ مُخْبِتًا مُنِيبًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَمَا أَمَاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.

خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى بَيْتِ رَبِّهِ مُلَبِّيًا النَّدَاءَ، مُرَدِّدًا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللَّهُمَّ أَعْظِي نُورًا. لَمْ تَمْنَعْهُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ مِنْ أَنْ يَمْشِيَ فِيهَا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى، فَكَانَ جَزَاؤُهُ أَنْ يَسِيرَ فِي نُورٍ تَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ ﷺ:

«بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلُمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٧٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٠٧)، وَابْنُ مَاجَةَ (٧٧٣)]

عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ، فَلَمْ تُخْرِجْهُ دُنْيَا يُصَيِّبُهَا، وَلَا أَمْوَالٌ يَقْتَرِفُهَا، فَيَا لِسَعَادَةٍ يَعِيشُهَا حِينَ لَا يَنْفَكُ النُّورُ عَنْهُ طَرْفَةً عَيْنٍ!

**أولئك هم الرجال حقاً، والمؤمنون صدقاً، قال ربنا ﷺ:** ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۖ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٦-٣٨].

**رجال الفجر أنفسهم طيبة، وأجسادهم نشيطة، قال ﷺ:** «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ -إِذَا هُوَ نَامَ- ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: "عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ"، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ حَبِثَ النَّفْسِ كَسَلَانٍ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ].

**رجال الفجر في المساجد مع القرآن يعيشون، وإلى لذيذ خطاب الله يستمعون، وفي ربيع جناته يتقبلون، قال الله العظيم:** ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. **رجال الفجر لهم ثناء جميل، مُسَطَّرٌ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، ثَنَاءٌ تَكَلَّمَ بِهِ الْجَبَّارُ ﷻ وَحَسْبُكَ بِنَاءُ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ قَالَ:** ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمَنْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

**رجال الفجر صلاتهم لهم ستار من النار، وسبيل إلى جنات النعيم، قال ﷺ:** «لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زُؤَيْبَةَ ﷺ].

**وفي «الصَّحِيحِينَ» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:** «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، وَالْبَرْدَانِ: الْفَجْرُ وَالْعَصْرُ. **رجال الفجر تشهد لهم ملائكة الرحمن، وترفع بهم إلى ربهم، قال ﷺ:** «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ -وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ-: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ].

**رجال الفجر مع جماعة المسلمين تضاعف لهم أجورهم وصلاتهم، ففي «صحيح مسلم» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:** «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ».

**رجال الفجر محفوظون بحفظ الله، وفي ذمة الله تعالى وجواره؛ فما ظنكم بمن كان في جوار الله تعالى وحفظه؟ قال ﷺ:** «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُنَا اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكُهُ ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ].

**رجال الفجر مهما قلْتُ وتحدَّثْتُ فلنْ يَسْعَ الْمَقَامُ لِذِكْرِ حَالِهِمْ، واستمع هذه المَزيَّة، مَزيَّةٌ لو لم تكن لهم إلا هي لكفَّت:** **رجال الفجر اختصهم الله من بين عباده، وهم وعدٌ صادقٌ من الصادقِ المصدوقِ بأنْ يَرَوْا رَبَّهُمْ ﷻ؛ قال ﷺ:** «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤُوسِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [طه: ١٣٠] [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَا يَشْهَدُ صَلَاةَ الْفَجْرِ إِلَّا صَفْوَةُ الرِّجَالِ؛ لِذَلِكَ كَانَتْ تِلْكَ الصَّلَاةُ أَشَدَّ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِ؛ كَمَا قَالَ ﷺ: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

ولذلك كانت صلاة الفجر عند الصحابة مقياساً يَرْتَوْنَ به النَّاسُ، ففي «صحيح ابن خزيمة» عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: (كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ فِي الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ أَسَانًا بِهِ الظَّنَّ).

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي اللَّهِ: وَبَعْدَ هَذَا، فَمَاذَا يَقُولُ ذَلِكَ الَّذِي آثَرَ فِرَاشَهُ مُعْرِضًا عَنْ نَدَاءِ رَبِّهِ ﷻ؟

مَاذَا يَقُولُ وَقَدْ قَوَّتْ عَلَى نَفْسِهِ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ؟! فِي حِينِ تَرَاهُ خَلْفَ سَقَطِ الْمَتَاعِ يَلْهَثُ مِنْ صُبْحِهِ إِلَى مَسَائِهِ؟!

مَاذَا يَقُولُ وَهُوَ يَقْضِي الْوَقْتَ الطَّوِيلَ فِي السَّهْرِ الْفَارِغِ، وَجُلَسَاتِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ؟!

فِيَا مَنْ فَقَدْنَاكَ فِي صَفُوفِ الْفَجْرِ، أَرْضَيْتَ أَنْ تَكُونَ أَسِيرًا لِلشَّيْطَانِ وَاهْوً؟! أَرْضَيْتَ أَنْ يَبُولَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِكَ

فَلَا يَجْعَلُكَ تَسْمَعُ نَدَاءً وَلَا تُجِيبُ فَلَاحًا؟! فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، فَقَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ -أَوْ قَالَ- فِي أُذُنِهِ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

فَهَلَّا عَزِمْتَ مِنْ سَاعَتِكَ هَذِهِ أَنْ تَكُونَ ضِمْنَ الرُّكْبِ الْمُبَارِكِ، أَهْلُ الْفَجْرِ؛ لِتَحْظِيَ بِفَضَائِلِهِمْ، وَتَنْجُوَ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِلَّذِينَ يَنَامُونَ عَنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا فِي حَدِيثِ الرُّؤْيَا الطَّوِيلِ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتِيَانِ وَإِهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَنْلَعُ بِهَا رَأْسَهُ، فَيَنْدَهِدُهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرُ يَأْخُذُهُ، فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى. قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ -وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ- قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْرِكَ، أَمَا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَنْلَعُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ].

فِيَا عَبْدَ اللَّهِ! كَيْفَ تَهُونُ عَلَيْكَ صَلَاتُكَ وَهِيَ رَأْسُ مَالِكَ، وَبِهَا يَصِحُّ إِيْمَانُكَ؟!

كَيْفَ تَهُونُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

[الْمَاعُونُ: ٤-٥]؟

كَيْفَ تَتَّصِفُ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ التَّكَاسُلَ وَالتَّهَافُونَ وَقِلَّةَ الذِّكْرِ صِفَاتُ الْمُنَافِقِينَ؟ ﴿إِنَّ

الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالً يُرَاءَوْنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

[التَّيْسَاءُ: ١٤٢]. فَمَا غَرَّكَ -أَيُّهَا الْمُتَخَلِّفُ- بَرِّكَ وَأَهْلَاكَ عَنْ صَلَاةِ فَجْرِكَ؟!

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ

اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتَوَبُوا إِلَيْهِ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلاماً على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى.  
 أما بعد؛ فيا عباد الله، اعلّموا أنّ للتخلّف أسباباً لا تخفى على ذي لبٍّ، فالسَّهْر الطَّوِيلُ، والعكوفُ على أجهزة اللّهُو، والاجتماعاتُ اللَّيْلِيَّةُ في الاستراحاتِ؛ من أعظم أسباب النّوم عن هذه الصّلاة العظيمة، فاحرصوا -عباد الله- على النّوم المُبَكِّر كما كان هديّه عليه الصّلاة والسّلام، فإنّه لا يسهر بعد العشاء إلّا لما ترجّحت مصلحته.  
 والسَّهْر بعد العشاء إن كان سبباً في النّوم مُتأخّراً وتفويت صلاة الفجر فهو مُحَرَّمٌ، حتّى ولو كان على طاعة، فما أوصل إلى الحرام فهو حرامٌ.

وتُتَحَرَّضُوا على آداب النّوم، والأدعية الماثورة قبل النّوم وبعده، وأن يكون أحدنا على طهارة، وإن لم يكن قد أوتر بعد صلاة العشاء فلا ينم حتّى يُوتر، إلّا إن كان سيقوم آخر الليل من أجل أن يُوتر، واستعينوا بالله أولاً، ثمّ خذوا بالأسباب؛ كالمُنْهات والأهل والجيران، وبادروا بالاستيقاظ إذا أوقظتم، واعمروا قلوبكم بالإيمان، وأكثرُوا من صالح الأعمال؛ فمتى حيي القلب دفع صاحبه إلى كل خير، ومتى خبا نور الإيمان في القلب كسل صاحبه عن الطّاعات، وارتكب المحذورات، فالذنوب تُقسي القلوب، وهي داء قَتالٌ، فما تخلّف المُتخلّفون عن الصّلاة إلّا بسبب الذنوب.  
 ألا فاتقوا الله -عباد الله- وحاسبوا أنفسكم على التّقصير، وبادروا آجالكم بالصّالح من أعمالكم، واستعدّوا للموت فقد أظلكم، واعلموا أنّ الأجل مستورٌ، والأمل خادعٌ.

اللّهُمَّ حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وَزَيِّنْهُ في قلوبنا، وَكَرِّهْ إلينا الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ، واجعلنا من الرّاشدينَ.  
 اللّهُمَّ احفظنا بالإسلامَ قائمينَ وقاعدينَ وراقدينَ، ولا تُشْمِتْ بنا أعداءَ ولا حاقدينَ، واجعلنا من أوليائك الصّادقينَ.  
 اللّهُمَّ أعِزَّ الإسلامَ وانصُرِ المسلمينَ، وأذلَّ الشّركَ والمشركينَ، ودمّر أعداءك أعداء الدّين، واجعل هذا البلد آمناً مُطمئنناً وسائر بلاد المسلمينَ.  
 اللّهُمَّ انصُرْ إخواننا المجاهدينَ في كلّ مكانٍ، اللّهُمَّ ثَبِّتْ أقدامهم، ووَحِّدْ صفوفهم، وسدِّدْ رميهم، واحفظْ قادتهم، وَكُنْ لهم مُؤَيِّداً ونصيراً، ومُعِيناً وظهيراً.

عباد الله: إنّ الله يأمُرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكرِ والبغى، يَعِظُكُمْ لعلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فاذكُروا الله العظيمَ الجليلَ يذكركم، واشكُروه على نعمه يزدكم، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، والله يعلم ما تصنعون.

انتقاء وتهذيب

الفقيه إلى عفو سيّده ومولاه

د. ظافر بن حسن آل جبّعان

www.aljebaan.com

الجمعة ٢٥/٣/١٤٤٤هـ